

الاستهلال

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ
مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)

صدق الله العظيم
سورة الإسراء الآية (70)

إهداء

إلى من توارى فيّ قبساً ونال بخطوتي
بعض البقاء
أبي

إلى من أرادوني صغيراً لظلمهم كبيراً لظلي
من شموخ وإباء
أسرتي

إلى هدأة في خطى الأيام هلت ليزهو أفقي
المحزون أملاً وضياء
زوجتي وأطفالي

شكر وتقدير

وأنا أختتم بحثي هذا كان لزاماً عليّ أذكر بالشكر نفراً كريماً كان لما قدموه لي كبير الأثر ليجد هذا البحث طريقه إلى حيز الدراسات العلمية ، إلى جانب بعض المؤسسات التي وجدت عندها ما أعانني في هذا البحث، فتقديري وامتناني لجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية اللغات قسم اللغة العربية التي أتاحت لي فرصة البحث تحت رعايتها. والشكر أجزله للدكتور محبوب محمد آدم ، الذي تكرم بالإشراف على هذا البحث ، وكانت إشاراتِه نوراً مشتب على إثره خطوات هذا البحث فجزاه الله عنا كل خير، كما أذكر بالشكر والتقدير الدكتور محاسن محمد الفحل ، المشرف المساعد لهذا البحث ، فالمنى لها بكل خير و قد أعطتني من وقتها وعلمها ما أعانني على المضي في هذا البحث. وجزيل شكري للدكتور/ تاج السر الحسن، وللإخوة بمكتبة السودان ومكتبة جامعة أم درمان الإسلامية ، ومكتبة كلية التربية جامعة الزعيم الأزهري. والشكر موصول لزملائي بجامعة السودان المفتوحة ، وزملائي بتعليم المرحلة الثانوية ولاية الخرطوم ، ولكل من قدم لي العون ، وشاركني بالتقويم والشكر من قبل ومن بعد لله الذي بنعمته يتم كل ، ويُدرَك كل مسعى وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهارس البحث

الموضوع	الصفحة
الاستهلال	أ
الإهداء	ب

ج	الشكر
د	فهارس البحث
و	مستخلص البحث
ز	مستخلص باللغة الانجليزية (abstract)
ح	مقدمة
م	هيكل البحث

الفصل الأول (ملامح سياسية وأدبية من العصر الحديث)

2	المبحث الأول :اتجاهات الفكر السياسي في العالم العربي الحديث
19	المبحث الثاني :الحياة السياسية في السودان في العصر الحديث
27	المبحث الثالث :اتجاهات الشعر وتياراته في العصر الحديث
40	المبحث الرابع :الآفروعرية رؤية أدبية سودانية حديثة
48	المبحث الخامس :الشعر السياسي

الفصل الثاني (الشاعر محمد الفيتوري)

53	نشأته
57	دراسته وعمله
60	آثاره
	المبحث الثاني: مكونات شخصية الفيتوري وأثرها في شعره
65	الأثر الصوفي في شعره
73	ثقافته وأثرها في شعره
78	الغربة والأسفار
84	أسفاره
94	الزنجية
99	المبحث الثالث :الفيتوري والتجديد
103	الشعر الحر
112	الشعر الواقعي

الفصل الثالث (الشعر السياسي عند الفيتوري)

117	المبحث الأول : دوافع التفكير السياسي
118	النظرة الإنسانية
121	الدعوات الأفريقية وثورة التحرر
130	الهجمة الاستعمارية
134	معايشة الفيتوري للأحداث السياسية
141	عمله في الصحافة والدبلوماسية
151	المبحث الثاني : الافريقية في شعر الفيتوري
153	الاستعمار والواقع الأفريقي

158	الحرية
170	المدح السياسي
	المبحث الثالث : المرحلة العربية في شعر الفيتوري السياسي
185	العروبة في شعر الفيتوري
191	القضية الفلسطينية
205	السودان في شعر الفيتوري
218	الثورة القومية المصرية
227	العراق في شعر الفيتوري
233	ليبيا وبلاد المغرب
238	لبنان وسوريا
245	نتائج البحث
248	توصيات
249	المصادر والمراجع

مستخلص البحث

هذا البحث يتناول الشعر السياسي في العالم العربي الحديث باعتبار أنه من الأغراض الشعرية التي ترتبط بتراث الأمة وتاريخها ، ويمكن من خلاله تفسير وتناول الكثير من قضايا الواقع السياسي والاجتماعي ، وقد تناول البحث هذه الظاهرة من خلال أشعار محمد مفتاح الفيتوري ، مستهدفاً تطور وموضوعات ودوافع هذا الغرض الشعري ، إلى جانب توضيح موقع الشاعر محمد الفيتوري بين رواد الشعر السياسي في العالم العربي .

وقد استعان الباحث بالمنهج التاريخي والوصفي والتحليلي ، ليتحدث عن ظاهرة الشعر السياسي عند الفيتوري عبر ثلاثة فصول ، تناول الأول منها ملامح من الحياة السياسية والأدبية في العالم العربي الحديث ، وتناول الفصل الثاني الشاعر محمد الفيتوري حياته وشعره، إلى جانب الحديث عن مكونات شخصية الفيتوري وأثرها في شعره.

وانتهى البحث إلى نتائج أبرزت أن محمد الفيتوري يعد واحداً من رموز الشعر السياسي في العالم العربي الحديث عبر مسيرة تجاوزت نصف قرن من الزمان ، كما يعتبر أبرز من تناول القضية الأفريقية في الشعر العربي ، إلى جانب موقعه الواضح ضمن جيل

الرفض الشعري الذين تصدوا لقضايا الاحتلال والمقاومة في العالم العربي ، إلى جانب تصديهم لعدد من القضايا التي ارتبطت بالأنظمة الوطنية العربية.

Abstract

The research takes the phenomenon of political poetry in the modern Arabic world. The Political poetry considers. The Poetic purposes which connected with the history and the heritage of the nation and it may explain and take many issues of political and social reality and the research has taken this phenomenon from the poems of Mohamed Elfaytory, targeting the development, subjects and motives of this poetic devices, besides explaining the position of the poet Mohamed Elfaytory .between the pioneers of the political in the Arabic world

The researcher sought help of historic, descriptive and analytical method to speak about the phenomenon of the political poetry of Mohammed Elfaytory across three chapters. The first one has taken the feature of the political and literary life in modern Arabic world. The second chapter the poet discusses his life and his poetry, besides formations of Elfaytory personality and its impact on his poetry.

The most important of the results of the research ended that Mohamed Elfaytory one of the symbols of political poetry in the Arab word.

Elfaytory considered the most out-standing one who has taken the Africa issue in the Arabic poetry more than half-century through the walk of his life besides his position between the rejecters of poetic generation who defended the issues of occupation and the resistance in Arabic word besides defending many issues which connected with Arabic national regimes

مقدمة:

يعتبر الأدب بمختلف ضروبه وألوانه من أشكال الإرث البشري التي أعانت الباحثين على كشف ملامح الثقافة الإنسانية ، ويمثل الشعر أهم أشكال التعبير الأدبي، بل وكان المرآة التي صورت الواقع الإنساني، مثلما كان الأداة الفاعلة لتوجيه حركة الأمة وحمل آمالها وآلامها وطموحاتها، و فكرها ومنهجها في إدارة شئون الحياة.

ومن أبرز ضروب الشعر وأغراضه التي حملت الفكر الإنساني ما يعرف بالشعر السياسي ، ذلك الضرب الشعري الذي نشأ منذ قديم الزمان وفي العصر الحديث عصر الشعوبيات والقوميات ، عصر الهجمة الاستعمارية برز الشعر السياسي ، وكان له دوره الفاعل في التعبير عن هموم الأمة وارتبط رواده بحركة الكفاح و النضال.

لقد نشأت رغبتني في تناول موضوع الشعر السياسي بين أهميته ودوره الرائد في حياة الأمم ، وبين ما نراه من ندرة في تناول هذا الموضوع ، فكان ذلك مدخلي لدراسة الشعر السياسي وما ينطوي عليه من رؤى وأفكار ، وما يتصدى له من أدوار تجاه الأمة والإنسان ، حيث ينتهى تفكيره بمختلف لغاته وبيئاته إلى هدف واحد يجعل من الإنسان وحقه في التكريم ونيل حقوقه محورياً أهم .

وقد تناول الباحث ظاهرة الشعر السياسي من خلال رؤية عامة في العالم العربي في عصره الحديث ، تلك الفترة التي شهدت قمة التحولات السياسية والاجتماعية في العالم العربي ، بما انطوت عليه من مواجهات استعمارية ، وانفتاح على العالم الخارجي الشيء الذي أدى إلى ظهور اتجاهات فكرية حديثة ، ساهمت مع ما سبقها من أفكار في صياغة الواقع السياسي في العالم العربي وقد قدم الباحث هذه الرؤية السياسية العربية من منظور سوداني فكان اختياره للشاعر محمد مفتاح الفيتوري وأشعاره السياسية أنموذجاً تناول من خلاله اتجاهات ومنطلقات التفكير السياسي في العالم العربي الحديث. حيث أن تجربة الفيتوري في هذا الاتجاه قد استوعبت معظم تداعيات الواقع السياسي العربي في عالميه العربي والأفريقي.

وتأتي أهمية هذا البحث من كونه يتناول زاوية شعرية مهمة من حيث كشف الفكر الإنساني في تلك الفترة، بما يضمن وصول الملامح الإنسانية في ذلك الزمان، وحفظ تاريخ الأمة وتراثها، ودورها في صياغة الفكر الإنساني، كما أن مثل هذه الدراسات تعمل على بناء النتائج ، وتوظيف الماضي للتنبؤ بالحاضر، ورسم ملامح المستقبل، علاوة على أنها تخدم ثقافة السلام والتواصل الإنساني،

باعتبارها تخدم قضية التقارب بالكشف عن كثير من الوشائج الثقافية والفكرية بين الشعوب.

كما تبدو مهمة من خلال لفت نظر الباحثين للوقوف عند كثير من الظواهر المرتبطة بالحركة الأدبية في العالم العربي.

مشكلات البحث :

يركز البحث على مشكلات تتمثل في وضوح الاتجاه السياسي في شعر الفيتوري، إلى جانب دوافعه وأبرز توجهاته ، وأثره في فضاءات الفكر العربي والأفريقي خلال العصر الحديث ، كما يركز البحث على غموض النص السياسي عند الفيتوري بمناقشة خلفياته الثقافية والتاريخية.

أهداف البحث

- تناول الكيان العربي والافريقي كوحدة لها تاريخ وثقافة ذات ملامح مشتركة كونت إرثاً إنسانياً خالداً.
- إعطاء ملمح عن الشعر السياسي في العالم العربي.
- التعرف على الشاعر محمد مفتاح الفيتوري كرائد من رواد الشعر السياسي في العالم العربي.
- دراسة الشعر السياسي عند الفيتوري
- التعرف على تأثير أشعار محمد الفيتوري السياسية في المحيط العربي.

منهج البحث :

اعتمدت هذه الدراسة على عدة مناهج في تقصي أهدافها ، حيث استخدمت المنهج التاريخي ، المنهج التحليلي، والمنهج الوصفي، فتناول البحث شعر الفيتوري وربطه بالمواقف الفكرية والأدبية، إلى جانب تحليل النصوص الشعرية وصولاً إلى أوجه التفكير السياسي ومنطلقاته.

الدراسات السابقة :

انطلق الباحث في تناول الشعر السياسي من خلال أشعار محمد الفيتوري من دراسات سابقة ذات شقين، تناول الشق الأول الشعر السياسي وتطوره في العصر الحديث، وتناول الشق الآخر

الشاعر محمد الفيتوري وتجربته الشعرية. أما الدراسات التي تناولت الشاعر محمد الفيتوري كانت هي الأخرى ذات مصدرين، المصدر الأول كان دواوين الفيتوري وما احتوت عليه من مقدمات وإشارات كتبها عدد من النقاد وأخرى هي بمثابة سيرة ذاتية كتبها الشاعر عن نفسه، متناولاً حياته وتجربته الشعرية.

وقد استكمل الباحث دراسته هذه مستفيداً من دراسات أدبية رائدة لا يمكن تجاوزها في هذا المقام، فقد استفاد الباحث من دراسة الدكتور عبده بدوي "الشعر الحديث في السودان"، حيث كانت المرحلة الثالثة من الشعر الحديث في السودان هي المرحلة التي بدأ منها الفيتوري. وتناولت الدراسة الفيتوري باعتباره مرحلة لاحقة لتلك المرحلة

كما كانت دراسة الدكتور محمد مصطفى هدار "تيارات الشعر العربي المعاصر في السودان"، استفاد منها الباحث في الوقوف عند كثير من الظواهر الأدبية عموماً دون التركيز على الشاعر محمد الفيتوري.

أما الدراسات السابقة التي تناولت الشاعر محمد الفيتوري فكانت كما يلي:-

1/ الدكتور منيف موسى: كتب مقدمة ديوان محمد الفيتوري، المجلد الثاني بعنوان "محمد الفيتوري" تحدث خلال هذه المقدمة عن الشاعر نشأته والبيئات التي عاش فيها وملامح من تطور تجربته الشعرية عموماً،

كما كتب منيف موسى دراسة بعنوان "محمد الفيتوري شاعر الحس والوطنية والجمال"، ضمنها تلك المقدمة السابقة وتناول خلالها إلى جانب نشأة الفيتوري وحياته بعض الأبعاد الفكرية والجمالية لتجربة محمد الفيتوري، وتعد الدراسة من أقيم ما كتب عن الشاعر، وتناولت الدراسة الفيتوري من خلال مجموعاته الأولى التي تضمنها ديوانه الأول والثاني، وجاءت دراستي لتتناول ظاهرة الشعر السياسي عند الشاعر وركزت على دواوينه الأخيرة وما فيها من قضايا سياسية معاصرة، إلى جانب مجموعاته الأولى.

2/ محمود أمين العالم: كتب مقدمة ديوان أغاني أفريقيا بعنوان "هذا الديوان" وهو أول تجارب الفيتوري الشعرية، وقد ناقش محمود أمين تجربة الفيتوري الأفريقية ومنطلقاتها الفكرية والنفسية.

3/ منصور صبحي: كتب مقدمة ديوان قوس الليل قوس النهار، وقد جاءت بعنوان "تحديث الكلاسيكية أو تطعيم المرمز بالابنوس"

وخلال الموضوع تحدث الكاتب عن مسألة الحداثة عند الشاعر ، مستعرضاً مقوماتها وأدواتها، كما تحدث عن شكل القصيدة عند الشاعر ، وموقعه بين رواد الحداثة في العالم العربي.

4/ محمد الفيتوري: كتب الفيتوري عن شعره ومفهومه للشعر وقضاياه ، كما تحدث عن حياته الشعرية ، في عدد من المقدمات بما يشبه السيرة الذاتية، والتناول الذاتي لتجربته، وقد استفاد منها الباحث كثيراً كأساس ومنطلق لدراسته ، وقد جاءت على النحو التالي:-

كتب في خاتمة أقوال شاهد إثبات موضوعاً بعنوان "الشاعر المعاصر والجمهور" تحدث عن رؤيته للشعر العربي المعاصر، ومفهومه الخاص لمعنى الالتزام في الشعر كما تحدث عن المذاهب الأدبية وربطها بالواقع السياسي والاجتماعي في العالم العربي، كذلك كتب الفيتوري في مقدمة ديوان "شرق الشمس غرب القمر" موضوعاً بعنوان "إشارات" تحدث خلالها عن ملامح الواقع السياسي في العالم العربي ما بعد نكبة فلسطين عام 1948م وأسباب العجز العربي وأثر ذلك في الفكر والشعر، كما تحدث عن شعراء الفترة، وموضوع الإلهام والخلق الفني، كما كتب الفيتوري في مقدمة ديوان "يأتي العاشقون إليك" موضوعاً بعنوان "شهادات" وتحدث خلال الموضوع عن أثر النشأة في تجربته الشعرية، متناولاً تطور هذه التجربة ومضمونها الإبداعي، وانتهى أخيراً إلى أزمة الفكر العربي المعاصر .

عملت دراستي على تقصى هذه المقالات وجعلها نقطة انطلاق لتفسير كثير من الظواهر الشعرية التي تتصل بالموضوع، كما حاولت الدراسة الملاءمة بين هذه الإشارات المتفرقة، لتشكيل رؤية تكشف أبعاد وتطور ظاهرة الشعر السياسي عند الشاعر.

اما الدراسات السابقة في مؤسسات التعليم السودانية فكانت كما يلي :-

1/ أبوصباح علي الطيب رسالة دكتوراه في جامعة ام درمان الإسلامية في عام (1425هـ - 2004م)، وجاءت الدراسة بعنوان " شعر محمد الفيتوري دراسة فنية " وتناولت الدراسة شعر الفيتوري من حيث المقومات الفنية للشعر من اللغة والموسيقى والقوالب والمضمون، أما دراستي فقد جعلت الشاعر محمد الفيتوري نموذجاً لواحد من الظواهر الشعرية المرتبطة بالشعر العربي

2/محمود زين العابدين محمود: رسالة دكتوراه في جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا عام (2009) بعنوان " الشعر السياسي وأثره في الحياة الفكرية في السودان (1924-1956) "، وقد تتبع البحث أثر الشعر السياسي في الحياة الفكرية، وتناول بالتحليل التطور الفني للشعر السياسي، وأورد الباحث شعراء الحياة الفكرية في السودان حتى 1956م ونموذجاً شعرياً لكل واحد منهم، وجاء بحثي جاعلاً من العالم العربي إطاراً مكانياً للبحث، كما جعل من النصف الثاني للقرن العشرين _ وهي المرحلة التالية للبحث السابق - إطاراً زمانياً باعتبار أنه يناقش ظاهرة الشعر السياسي عند الفيتوري الذي أصدر أول دواوينه في تلك الفترة .

4/ يعقوب عبدالله الشيخ يعقوب :رسالة ماجستير من جامعة أم درمان الإسلامية، في العام (1417هـ - 1996) بعنوان " الرؤية والفن في شعر محمد الفيتوري دراسة نقدية " وهي دراسة فنية تناولت مايتصل بجماليات الرؤية عند الفيتوري، وهي دراسة عامة . أما بحثي فقد تناول أبعاد ودوافع التفكير لظاهرة محددة

5/ يعقوب عبدالله الشيخ يعقوب : رسالة دكتوراه من جامعة أم درمان الإسلامية في العام (1430هـ - 2009) بعنوان " الشعر المسرحي في السودان، عبدالله الطيب والفيتوري نموذجاً " تناولت الدراسة الشعر المسرحي أبعاده وموضوعاته إما دراسي فقد تناولت شعر الفيتوري غير المسرحي ، وتناولت من خلاله ظاهرة الشعر السياسي في العالم العربي .

هيكال البحث

جاء هذا البحث في مقدمة وثلاثة فصول على النحو التالي:
اشتملت المقدمة على أهمية موضوع الدراسة ، إلى جانب أهداف الدراسة والمنهج الذي استخدم في البحث ، ثم عرض خطة البحث.
الفصل الأول من الدراسة بعنوان الفكر السياسي والأدبي في العالم العربي الحديث

وتناول ذلك عبر خمسة مباحث، المبحث الأول بعنوان اتجاهات الفكر السياسي والمذاهب السياسية في العالم العربي الحديث، المبحث الثاني بعنوان الحياة السياسية في العصر الحديث بالسودان، ثم المبحث الثالث بعنوان اتجاهات الشعر وتياراته في العصر الحديث، وجاء المبحث الرابع بعنوان الأفروعرية رؤية سودانية أدبية حديثة، ثم جاء المبحث الخامس بعنوان الشعر السياسي، وتناول الشعر السياسي دوره وأبرز مسائله .

أما الفصل الثاني من الدراسة فجاء بعنوان (الشاعر محمد الفيتوري)، وتناول ذلك عبر ثلاثة مباحث ، تحدث الأول عن الفيتوري نشأته ودراسته وعمله وآثاره الأدبية، وتناول المبحث الثاني المؤثرات التي صاغت تجربة الفيتوري الشعرية، ثم تناول المبحث الثالث الفيتوري والتجديد.

أما الفصل الثالث فكان بعنوان (الشعر السياسي عند الفيتوري) وتناول ذلك عبر ثلاثة مباحث ، جاء الأول بعنوان دوافع التفكير السياسي عند الفيتوري ،تحدث فيه عبر ثلاثة مطالب عن الواقع الأفريقي والاستعمار، وقضية الحرية، والمدح السياسي، وتناول المبحث الثاني الأفريقية عند الفيتوري، وعبر سبع مطالب تناول المبحث الثالث المرحلة العربية في شعر الفيتوري، حيث تحدث الفيتوري عن الأمة العربية ، القضية الفلسطينية، مصر والثورة القومية، السودان، العراق ، ليبيا وبلاد المغرب ، لبنان وسوريا . وقد اختتم البحث بأهم النتائج ، و أتبع ذلك بعدد من التوصيات، و قائمة بالمصادر والمراجع.